

# أفضلية الإمام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير

## أهل السنة

ناصر سوداني

الأستاذ المشرف، فرع علم الكلام الشيعي، جامعة أمير المؤمنين عليه السلام، أهواز، إيران

amiralmomeninunivrsity@gmail.com

أكبر غيبي

طالب دكتوراه، فرع علم الكلام الشيعي، جامعة أمير المؤمنين عليه السلام، أهواز، إيران

Bookbook1400@gmail.com

**The priority of Imam al-Husayn, peace be upon him, in  
the verses of the Noble Qur'an and the interpretations  
of the Sunnis**

**Nasser Sudanese**

**The Supervising Professor , Branch of alshiyeu Theology , Amir almunin  
University , Ahvaz , Iran**

**akbar ghyby**

**PhD student , Branch of alshiyeu Theology , Amir almunin University,  
Ahvaz , Iran**

## **Abstract:-**

Preference is one of the characteristics of the caliphs of the Muslims and the esteemed Imams, peace be upon them. An attribute of preference is that which gives a person the competence necessary for government. The people of the Sunnis and the community do not see the Imamate of Husayn, PBUH, as the Shiites see it, in the event that there are many evidences and narratives that state his preference in their sources, and this is what removes much of the similarity and composes between the two Islamic sects. There are many prestigious sources of the Sunnis that reflected the virtues of Imam al-Husayn (PBUH) and explained his honorable features, and this indicates his preference and proves his merits for the caliphate and the Imamate of the Sunnis as well as the Shiites.

**Key words:** Imam Hussain (peace be upon him), the imamate, the caliphate, the priority, the commentaries of the Sunnis, the narrations indicating the preference.

## **الملخص:**

الافضلية من سمات خلفاء المسلمين والائمة الكرام ﷺ. وسمة الافضلية هي التي تمنح الشخص الجدارة اللازمة للحكومة. اهل السنة والجماعة لا يرون امامة الحسين ﷺ كما يراها الشيعة في حال ان هناك العديد من الادلة والروايات التي تنص على افضليته في مصادرهم وهذا ما يزيل الكثير من الشبه ويؤلف بين المذهبين الاسلاميين. فهناك العديد من المصادر المعتمدة لدي اهل السنة عكست فضائل الامام الحسين ﷺ وشرحت سماته الشريفة وهذا ما يدل على افضليته ويثبت جدارته للخلافة والامامة لدي السنة فضلا عن الشيعة.

**الكلمات المفتاحية:** الإمام الحسين ﷺ، الإمامة، الخلافة، الأفضلية، تفسير أهل السنة، الروايات الدالة على الأفضلية.

## المقدمة:

طول التاريخ نرى المسلمين اتحدوا جميعا امام تحديات العدو وتجاوزاته. فالمذهبان السني والشيعي يشتركان في اصول اعتقادية كثيرة وذلك يسهم في اتحادهما كثيرا. بيان المعتقدات المشتركة يمكن ان يسهم في وحدة المذاهب وتعاون الشعوب الاسلامية. نظرا إلى المصادر المعتبرة في كتب التفسير فان هناك الكثير من الآيات القرآنية التي تكشف عن افضلية الامام الحسين عليه السلام وهذا ما يكشف عن مكانته السامية وجدارته بالخلافة والامارة.

بعد دراسة المصادر الموثوقة لدي اهل السنة نكتشف ان هناك الكثير من المصادر التي تنص على افضلية الحسين عليه السلام مما يدل على جدارته للامامة كما هو الحال في المذهب الشيعي وهذا ما نسعى إلى دراسته واثباته من خلال الوثائق التاريخية والكتب الدينية وفق المنهج الوصفي التحليلي.

## **البند الاول: آية التطهير**

من ضمن الآيات التي يستشهد بها على افضلية الحسين عليه السلام اية التطهير اذ انها تتضمن دلالات افضلية الامام عليه السلام بوضوح. فهناك العديد من الآراء والنظرات لدي اهل السنة تنص على هذه الافضلية في هذه الآية.

## **مصاديق الآية في كتب أهل السنة:**

اشار العديد من علماء السنة من مثل الهيثمي<sup>(١)</sup> والبيهقي<sup>(٢)</sup> والحسكاني<sup>(٣)</sup> إلى ان مصداق هذه الآية هو الامام الحسين عليه السلام.

## **السيوطي:**

يروى السيوطي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال (انا واهل بيت منزهون عن كل الخطايا والآثام).

يلاحظ ان رواية السيوطي عن عصمة اهل البيت تتضمن الامام الحسين عليه السلام فضلا عن باقي الائمة.

(٤٨٨) .....أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

### الديلمي:

يروى الديلمي رواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: (ان الله ابعد عنا المساوي الظاهرية والباطنية<sup>(٤)</sup>). وهذه الرواية تنص على قداسة اهل البيت وابتعادهم عن الخطايا الظاهرية والباطنية تكشف عن عصمتهم.

### ابن ابي حاتم:

كما نرى ان ابن ابي حاتم ايضا يروي احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم صرح فيها قائلا: اننا اهل بيت اطهار ونحن فروع شجرة النبوة<sup>(٥)</sup>). وهذا الحديث يبرهن على طهارة اهل البيت اجمعين بما فيهم الامام الحسين عليه السلام. وهكذا فان عملاء اهل السنة صرحوا بافضلية اهل البيت لاسيما الامام الحسين عليه السلام.

### علماء اهل السنة الذين اكدوا على افضلية الحسين في تفسير الآية:

#### الحاكم النيسابوري:

أبو عبدالله الحاكم نيسابوري في كتاب المستدرک على الصحيحين يروي ان الامام الحسن عليه السلام بعد شهادة ابيه الكرار القي خطبة قال فيها: ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بحسبي ونسبي انا الحسن ابن علي من اهل بيت النبوة الذين طهرهم الله من الذنب والخطايا.<sup>(٦)</sup> وهذه الرواية تبين ان اهل البيت بفضل عصمتهم فانهم افضل من سائر اهل زمانهم.

#### الحافظ عبد الرحمن بن إدريس بن أبي حاتم:

كما ان الحافظ عبد الرحمن بن ادريس يروي ان الامام حسن عليه السلام بعد توليه الخلافة خلفاً لأبيه قال وهو على المنبر: ايها الناس اتقوا الله فينا انما نحن قادتكم وضيوفكم وقد قال الله تعالى فينا في محكم كتابه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. وروي أبو جميلة ان المستمعين اجهشوا بالبكاء بعد سماعهم هذه الخطبة في المسجد<sup>(٧)</sup>.

#### ابن الكثير:

يروى ابن الكثير رواية في باب احتجاج زين العابدين عليه السلام في افضلية اهل البيت عليهم السلام ولاسيما الحسين على الآخرين:

أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة ..... (٤٨٩)

جاء احتجاج الامام زين العابدين في آية التطهير في المصادر السنية. فقد روي محمد بن جرير الطبري وابو الفداء بن الكثير ما نصه: ان على بن الحسين عليه السلام رضي الله عنهما جاء إلى ناس بالشام وسال احدهم هل سمعت بقول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فأجاب نعم سمعت فل انتم مصداق هذه الآية فقال ذلك الامام نعم نحن مصداق الآية (٨).

### الحاكم الحسكاني:

احتجاج ام المؤمنين ام سلمه رضي الله عنها بآية التطهير لإثبات افضلية على عليه السلام وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهما السلام اجمعين في خطاب عمرة الهمدانية (٩).

### رواية الطبري:

يروى الطبري احتجاج وائلة على افضلية الحسين عليه السلام كالتالي: احتجاج وائلة بن الاصقع الليثي بآية التطهير نموذج اخر من افضلية امام الحسين عليه السلام (١٠).

### رواية النسائي:

احتجاج عبدالله بن عباس بآية التطهير لإثبات افضلية امام على عليه السلام وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهما السلام جميعا عند جداله مع بعض الناس جاء في كتب السنة والجماعة (١١).

احتجاج سعد بن ابي وقاص بآية التطهير لإثبات افضلية الامام على وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهما السلام اجمعين حين حديثه مع معاوية (١٢).

نظرا لما روينا من كتب هؤلاء العلماء السنة التي تدل على عصمة الحسين عليه السلام وفضليتهم يستخلص ان الامام افضل من سائر حكام اهل عصره لذا فهو اجدر بالخلافة والامامة.

### البند الثاني: آية المباهلة

من الآيات الأخرى التي تدل على افضلية الامام الحسين عليه السلام على سائر اهل زمانه اية المباهلة الشهيرة.

البيان الاجمالي لآية المباهلة يقول الله تعالى في نص هذه الآية:

(٤٩٠) .....أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَآبَاءَكُمْ وَسَاءَ كُفْرًا وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

### شأن نزولها:

اما شأن نزولها فقد روت روايات عدة في ذلك وهي متعددة وتختلف نسبياً:

جاء وفد من نصاري نجران إلى المدينة عند رسول الله تعالى وقالوا له: هل رأيت ابنا ولد دون اب فقال الله تعالى في جوابهم ﴿إِنْ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾ (ال عمران، ٥٩) وقد امر في نص هذه الآية ان عيسى مثل ادم ولد دون أب وأم. وعندما اصر الوفد النصراني على معتقدهم جهلاً دعاهم الرسول ﷺ بأمر الله إلى المباهلة. فطلب الوفد النصراني الصبر حتى اليوم التالي وحينها خاطبهم زعيمهم ان الرسول في حال اتي باهل بيته فاحشوا مباهلتهم وان اتي مع اصحابه فباهلوا لانه لا يملك شيئاً.

لما كان اليوم التالي للمحاورة التي وقعت بين النبي الأكرم وبين النصارى، جاء النبي ﷺ آخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام بين يديه ميشيان وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وخرج النصارى يتقدمهم أسقفهم، فلما رأى النبي ﷺ قد أقبل بمن معه سأل عنهم، فقبل له:

هذا ابن عمه وزوج ابنته، وأحب الخلق إليه، وهذان ابنا بنته من علي، وهذه الجارية ابنته فاطمة وهي أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه، وتقدم رسول الله ﷺ فجثا على ركبتيه.

قال أبو حارثة الأسقف: جثا - والله - كما جثا الأنبياء للمباهلة. فرجع، ولم يقدم على المباهلة، فقال السيد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة! فقال: لا. إنني لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة وأنا أخاف أن يكون صادقاً ولئن كان صادقاً لم يحل - والله - علينا حول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء. فقال الأسقف: يا أبا القاسم! إنا لا نباهلك، ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ينهض به، فصالحهم رسول الله ﷺ على ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهماً فما زاد أو نقص فعلى حساب ذلك، وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين رحماً وثلاثين فرساً إن كان باليمن كيد (أي حرب)، ورسول الله ضامن حتى يؤديها، وكتب لهم بذلك كتاباً.

وروي أن الأسقف قال لهم: يا معشر النصارى، إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا؛ فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي صلى الله عليه وآله، وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين، وأسلما.

### آية المباهلة في روايات أهل السنة

هناك العديد من الروايات السننية اشارت شان نزولها في اهل البيت عليهم السلام كما يلي:

١. صحيح مسلم، مسلم نيشابوري (متوفى ٢٦١ق)، ص ١٠٤٢، ح ٣٢ (كتاب الفضائل باب فضائل على بن ابي طالب عليه السلام).
٢. الجامع الصحيح (سنن ترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى ترمذي (٢٠٩-٢٩٧ق)، ج ٥، ص ٢٢٥، ح ٢٩٩٩.
٣. اسباب النزول، واحدي نيشابوري (متوفى ٤٦٨ق)، ص ٩١-٩٠.
٤. المستدرک على الصحيحین، حاکم نیشابوری (متوفى ٤٠٥ق)، ج ٣، ص ١٥٠.
٥. جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير طبري (متوفى ٣١٠ق) ج ٣، ص ٣٠٠-٣٠١، جزء ٣.
٦. تفسير القرآن العظيم، ابن ابي حاتم (متوفى ٣٢٧ق)، ج ٢، ص ٦٦٧-٦٦٨، احاديث ٣٦١٦-٣٦١٩.
٧. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير دمشقي (متوفى ٧٧٤ق)، ج ١، ص ٣٧٩.
٨. الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين سيوطي (متوفى ٩١١ق)، ج ٢، ص ٢٣١-٢٣٣.
٩. تفسير الكشاف، جار الله زمخشري (متوفى ٥٣٨ق)، ج ١، ص ٣٦٨-٣٧٠.
١٠. الجامع الاحكام القرآن، قرطبي (متوفى ٦٧١ق)، ج ٣، ص ١٠٤.
١١. تفسير السمرقندي، نصر بن محمد سمرقندي (متوفى ٣٧٥ق)، ج ١، ص ٢٧٤-٢٧٥.

١٢. تفسير الفخر الرازي، فخر رازي(٥٤٤-٦٠٤ق)، ج ٨، ص٨٨-٨٩..
  ١٣. تفسير البيضاوي، عبدالله بن عمر بيضاوي(متوفاي ٧٩١ق)، ج ١، ص ١٦٣.
  ١٤. المسند، أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٨٥.
  ١٥. دلائل النبوة، حافظ أبو نعيم اصفهاني، ص ٢٩٧.
  ١٦. جامع الاصول، ابن اثير، ج ٩، ص ٤٧٠.
  ١٧. تذكرة الخواص، ابن جوزي، ص ١٧.
  ١٨. تفسير روح المعاني، آلوسي، ج ٣، ص ١٦٧.
  ١٩. تفسير الجواهر، شيخ طنطاوي، ج ٢، ص ١٢٠.
  ٢٠. الاصابة، أحمد بن حجر عسقلاني، ج ٢، ص ٥٠٣.
- وقد ذكر القاضي نور الله الشوشتري في كتابه احقاق الحق ما يربو على ٦٠ مصدرا من مفسري اهل السنة الذين صرحوا بانها تتعلق باهل البيت عليهم السلام.

### بيان علماء اهل السنة والجماعة في الآية

#### الحاكم النيسابوري:

يروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه: ان معاوية بن ابي سفيان سأله فقال لماذا تسب عليا عليه السلام فقال سعد بن ابي وقاص لأنه يمتلك ثلاث صفات ذكره الله تعالى ورسوله الاكرم من ضمنها: ان الرسول حين اية المباهلة دعا اهل بيته الكرام على وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي.

الحاكم نيسابوري(متوفاي ٤٠٥ق) بعد نقل روايته يضيف: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

#### الشعبي:

فقال الشعبي: ((ابنائنا)) الحسن و الحسين ((و نساءنا)) فاطمة، ((و انفسنا)) على بن ابي طالب.

### محمد بن جرير الطبري (متوفى ٣١٠ق):

كما ان الطبري في تفسيره لآية المباهلة قال: ان الرسول جاء باهل بيته على وفاطمة والحسين والحسن لمباهلة النصارى الا ان النصارى تراجعوا وقبلوا بالجزية.

### الفخر الرازي (٥٤٤ - ٦٠٤ق):

يقول الفخر الرازي في هذه الآية: ان الرسول عليه السلام بعد اصرار النصارى وتماديهم في الضلال دعاهم إلى المباهلة واتي باهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين وقال لهم عندما ادعوا قولوا امين فقال اسقف نجران ايها النصارى اني لاري وجوها لو سألت الله تعالى ان يقلع هذه الجبال لقلعها لذا لا تباهلوهم اذ تباهلوهم ولا يبقني على الارض نصراني ثم قال الرسول عليه السلام انكم لو باهلتهم لأصبحتم قردة وخنازير. ثم اضاف الرازي بعد ذلك: ان الرسول عليه السلام لما خرج في المرط الاسود فجاء الحسن عليه السلام فأدخله ثم جاء الحسين عليه السلام فأدخله، ثم فاطمه، ثم على عليه السلام، ثم قال: ﴿لِنَأْتِيَنَّكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ يُدْهِبُ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ثم قال الفخر الرازي ((واعلم ان هذه الرواية كالتفق على صحتها بين اهل التفسير و الحديث))

### أبو الفدا اسماعيل بن الكثير الدمشقي (متوفى ٧٧٤ق):

يروى ابن الكثير الدمشقي في تفسيره فيما يتعلق بهذه الآية: (( جاء وفد من نصاري نجران إلى الرسول عليه السلام واحتجوا فيما يتعلق بالنبي عيسى عليه السلام وعندما دعاهم الرسول إلى المباهلة اتي باهل بيته على وفاطمة والحسن والحسين الا ان النصارى امتنعوا ورضوا بدفع الجزية)).

### آراء اهل السنة

اجتمع الكثير من علماء اهل السنة على ان:

١. مفسري اهل السنة يرون ان مصداق الآية هو ال بيت الرسول عليه السلام وهم على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام جميعا ولم يشاركهم في ذلك اي شخص.
٢. اعتمد المفسرون من اهل السنة على ان روايات واحاديث للرسول تنص على ان مصداق الآية هم ال بيت النبوة وبالتالي فان نظرتهم نابعة من معين الاحاديث الموثقة.

(٤٩٤) .....أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

٣. يرى الكثير منهم على ان هذه الآية فضلا عن كرامة اهل البيت تؤكد صراحة على افضلية اهل البيت على كل ما عداهم. وهكذا فان اغلب علماء ومفسرين اهل السنة يؤكدون افضلية اهل البيت عليهم السلام.

### منزلة الامام الحسين عليه السلام في مرآة تفاسير أهل السنة:

كما اشرنا فيما سبق فهناك العديد من الآيات التي تؤكد على افضلية امام الحسين عليه السلام وقد دلت الكثير من كتب اهل السنة على هذا الامر ومن ابرز هذه الآيات قوله تعالى في الآية ٣٧ من سورة البقرة:

البند الاول: تفسير اهل السنة للآية ٣٧ من سورة البقرة

﴿قَتَلُوا آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٣).

هناك تفاسير متعددة حول دلالة هذه الآية ومصاديقها. وقد روي ابن عباس عن انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وسأله: هل هناك كلمات خاصة قالها ادم حين توبته؟ فأجابته الرسول نعم قال ((اسالك بحق محمد و علي و فاطمه و الحسن و الحسين))

وهذه الرواية تكشف عن مكانة اهل البيت عليهم السلام اذ تقبل الله توبة ادم من خلال ذكرهم. (١٤)

البند الثاني: تفسير السنة للآية ٢٩ من سورة النساء

﴿وَمَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (١٥)

يروى عن ابن عباس في تفسير هذه الآية:

ان المقصود بهذه الآية هو انه لا تقتلوا اهل بيت نبيكم ويستند في ذلك باية المباهلة التي فسر فيها عبارة (انفسكم) بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. (١٦)

بناءً على ذلك يستتبط من كلام ابن عباس ان الله قد نها عن قتل اهل البيت ذلك النهي الذي يفضي إلى غضب الله في حال ارتكابه.

وفق تفسير ابن عباس فان المقصود (بانفسكم) هم اهل البيت وان الله نها عن قتلهم

أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة ..... (٤٩٥)

خاصة فضلا عن تاييده على حرمة اراقه دم المومن في القران عامة الا ان هذه الآية قد اكدت على ذلك وهذا النهي الخاص الموكد يكشف عن اهمية وافضلية اهل البيت ومن ضمنهم الحسين على من سواهم من المسلمين.

البند الثالث: تفسير السنة في الآية ٦٩ سورة نساء

جاء في هذه الآية قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ مَرْفِقًا﴾ (١٧).

جاء في تفسير هذه الآية روايات متعددة من مصادر اهل السنة ومن ضمنها ما يروي من ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان طاعة الله تعالى واجبة ومن مستلزماتها اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

في تفسير هذه الآية نرى ان الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم وان المعني بالصديقين هم امير المؤمنين علي عليه السلام اذ انه كان من بين سائر الصحابة اول من صدق بالرسول وابرز ايمانه وجاء في تفسير الشهداء انهم الامام علي عليه السلام وحمزة وجعفر الطيار والحسن والحسين عليه السلام واما المعني بالصالحين فهم بلال، أبا ذر، عمار، سلمان، صهيب، خباب.

يجدر التنويه فيما يتعلق بعبارة (اولئك) انهم ائمة الشيعة وان الرفيق هو محل يجتمع فيها على وفاطمة والحسن والحسين في الجنة<sup>(١٨)</sup>.

لذا بناء على ما مر من الروايات فان الامام الحسين عليه السلام احد الشهداء المعصومين وهو يتميز عن سائر الشهداء وله مكانة فريدة في الجنة وهذه النقطة تشير إلى افضليته المثالية اذ انه يلقب بابي الشهداء في التفاسير السنية فضلا عن الشيعة.

البند الرابع: تفسير السنة للآية ٣٥ من سورة المائدة

جاء في نص هذه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٩).

(٤٩٦) .....أفضلية الامام الحسين ﷺ في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

جاء في تفسير هذه الآية من كتب اهل السنة روايات متعددة من بينها رواية ابي هريرة عن الرسول اذ يقول فيها انه سمع عن الرسول قوله: ((صلوا كما رايتموني اصلي واجعلوني وسيلة للوصول إلى الله تعالى)). فهذه الرواية فضلا عن بيان مكانة الرسول السامية فان الرسول طريق إلى الله تعالى لا يمكن ان يصل اليه اي شخص غيره<sup>(٢٠)</sup>.

وقد روي تفسير الآية عن ابن عباس ان الرسول قال: ان الوصول إلى الله واستجابة الدعاء تأتي من خلالي اذ انني وسيلة في الدنيا تصل الانسان بربه وسأكون شفيعا في يوم القيامة<sup>(٢١)</sup>.

كما ابن مردويه يروي عن الإمام علي ﷺ ان الرسول قال: ((انا في الجنة ذو مكانة ومنزلة خاصة لا يمكن ان يصل اليها اي شخص لذا ادعو الله كي اكون وسيلة تصلون من خلالي إلى ذلك المقام فساله الصحابة هل هناك اشخص اخرون يمتلكون نفس المكانة؟)).

فرد عليهم الرسول ﷺ: (( نعم اخي وصهري على ﷺ وفاطمة الزهراء بنتي وابنائي الحسن والحسين )) اي ان هؤلاء مثلي وسيلة للتقرب إلى الله وجنته العليا<sup>(٢٢)</sup>.

وجاء على لسان عكرمة ان احد مصداق هذه الآية هم اهل البيت ﷺ ومن ضمنهم الامام الحسين ﷺ. وهكذا فان اهل البيت هم وسيلة تقرب إلى الله تعالى وبذلك فان الآية تدل على افضلية الحسين ﷺ.

البند الخامس: تفسير السنة ٢٤ من سورة ابراهيم

﴿الذُرِّ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٢٣)</sup>

جاء في ذيل هذه الآية من ابي القاسم القرشي: ان عبدالرحمن بن عوف قال هل تريد ان اسمعك حديثا سمعته عن الرسول ﷺ؟

فقلت بلي. وقال ان المقصود بالشجرة هو الرسول نفسه وان فاطمة الزهراء فرعها وأمير المؤمنين لقاجها والامامين الحسين والحسين ثمراتها وان امتي اوراقها ثم قال انه هؤلاء سيدخلون جنات عدن وقد جاءت رواية مشابه لها عن ابي عثمان الخيري ان المقصود الكلمة الطيبة هو الحسين ﷺ وان فرعها هو مكانته السامية<sup>(٢٤)</sup>.

البند السادس: تفسير السنة للآية ١٥ من سورة مريم

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾

من ابرز الروايات التي يرويها ابن عساكر في تفسير هذه الآية: لم توجد سابقة للسماء تسمع او ترى الا للنبي يحيى بن زكريا والامام الحسين عليه السلام الذي غرقت السماء في دموعها عليه حتى احمر لونها وان بناء السماء عليه يدل على افضليته اذ انه لم نسمع بكاء السماوات على غيره)). (٢٥)

البند السابع: تفسير السنة للآية ٣٣ سورة احزاب

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢٦)

جاء في تفاسير اهل السنة في هذه الآية مختلف الآراء والنظرات ومن ابرز المفسرين البارزين في هذه الآية ابن جرير، بيهقي، حاكم نيشابوري، ابن منذر و ابن مردويه وقد روي كل منهم بصورة مسلسلة عن ام سلمة انها قالت: ان الرسول صلى الله عليه وسلم اتي يوما إلى بيتها وجمع على وفاطمة والحسن والحسين تحت عبائه ثم نزلت الآية واكد الرسول ان المعني بها هم هؤلاء (٢٧).

كما اكد المعني نفسه العديد من المفسرين الاخرين من مثل الطبراني وابن ابي حاتم وابن الجراح اذ رووا عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: ان هذه الآية نزلت في شاني انا وعلي عليه السلام وفاطمة الزهراء وابنيها الحسن والحسين عليه السلام)). (٢٨).

كما ان هناك مصادر أخرى من كتب السنة من مثل الحاكم ومسلم ابن ابي شيبة يتقلون رواية مشابهة عن عائشة اذ قالت: ان الرسول صلى الله عليه وسلم جمع اهل بيته اجمعين تحت عبائه ثم تلا اية التطهير.)) (٢٨).

ويروي الفخر الرازي في تفسيره ان اهل بيت الرسول هم من كانوا اقرب اليه وهو يشاق اليهم اكثر. يستنتج من ذلك ان فاطمة الزهراء وعلي والامامين الحسن والحسين عليه السلام حازوا على ود النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك فهم افضل خلق الله.

البند الثامن: تفسير السنة للآية ١٨ سورة الذاريات

(٤٩٨) .....أفضلية الامام الحسين ﷺ في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾<sup>(٢٩)</sup>

جاء في تفسير هذه الآية عن ابن عباس: انها نزلت في مقام علي ﷺ وزوجته الطاهرة وابنيها الحسن والحسين ﷺ ركعة ويختتم في صلاته القرآن<sup>(٣٠)</sup>.

لذا نظرا للسياق فان العبادة لم تختص بعلي ﷺ وانما تصدق على ابنه الحسن والحسين ﷺ وفاطمة الزهراء.

البند التاسع: تفسير السنة للآية ٢١ سورة الطور

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

جاء في تفسير هذه الآية عن محمد بن عبدالله بسند صحيح عن ابن عباس انه قال: ان هذه الآية نزلت في شأن الرسول ﷺ واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ جميعا<sup>(٣١)</sup>.

واكد عبدالعزيز ابن يحيى هذا الرواية عن ابن عباس أيضاً وأشار إلى افضلية اهل البيت من خلالها<sup>(٣٢)</sup>.

البند العاشر: تفسير السنة للآية ٣ سورة بلد.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَكَدَ﴾

جاء في تفسير هذه الآية بإسناد متصل عن ابن يعفور عن الإمام الباقر ﷺ انه قال: ان المعني (بما ولد) في هذه الآية هو الامامين الحسن والحسين. وجاء في رواية جابر بن عبدالله الانصاري عن اسحاق انه قال: ان قسم الله تعالى هنا بالولد وما ولد هو التأكيد على بعض الامور التي يجب ان يهتم بها الناس ويعتونها بها وان القسم بالحسين هنا يدل على مكانته السامية وافضليته.

## النتيجة:

نستخلص في الختام ان الكتب التفسيرية لدي اهل السنة والجماعة تكشف عن اهمية ابي عبدالله الحسين ﷺ وتدل على مكانته السامية. بذلك فان الحسين حاز على درجة عالية

أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة ..... (٤٩٩)

بجانب ابيه وامه واخيه عليه السلام. فقد ورد مكانته في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بأساليب متعددة وذلك اما اشار اليه المفسرون السنة واكدوا على افضليته.

فمكانة الحسين عليه السلام واضحة كل الوضوح في كتب السنة و اشار علماءهم بصراحة على ذلك في تفاسيرهم ونقلوا روايات عدة متواترة في هذا المجال. لذا يتبين من خلال ذلك افضلية الامام الحسين عليه السلام على من سواه باسناد وأحاديث السنة انفسهم وبذلك تتأكد جدارته في استلام الخلافة والامامة.

### هوامش البحث

- (١) ابن حجر هيثمي، احمد بن محمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة علي اهل الرفض والضلال والزندقه، ج ٢، ص ٤٢١.
- (٢) بيهقي، احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، حيدرآبادهند، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، ج ٢، ص ١٥٠.
- (٣) حسكاني، عبيد الله بن احمد، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق: محمد باقر محمودي، ج ٢، ص ٢٠.
- (٤) الديلمي، ابو شجاع شيرويه، الفردوس بمأثور الخطاب، ج ١، ص ٥٤، ح ١٤٤.
- (٥) ابن ابي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج ٩، ح ٣١٣٣، ح ١٧٦٨٠؛ سيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٦، ص ٦٠٦، جويني، فرائد السمطين، ج ٢، ص ١٣٣، ح ٤٣٠ و ج ٢، ص ١٨٠؛ ابن قندوزي، ينابيع المودة، ج ٣، ص ٥٠٤، باب ٧٧، ج ٢، ص ٢٣٠، باب ٥٦.
- (٦) الحاكم النيسابوري، المستدرک علي الصحيحين، ج ٣، ص ١٧٢.
- (٧) ابن ابي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ج ٩، ص ٣١٣٢، ح ١٧٧٦؛ ابن كثير دمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٤٩٥؛ حاكم حسكاني، شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٨، ح ٦٥٠ و ٦٥١ و ص ١٩، ح ٦٥٢؛ علي بن محمد ابن مغازلي، مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام، ص ٣٨٣، ح ٤٣١؛ قندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ج ١، ص ١٢٦.
- (٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٤٩٥؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ٢، ص ٢٢، ح ٨.

(٥٠٠) .....أفضلية الامام الحسين ﷺ في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

(٩) حاكم حسكاني، شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٨٧-٨٨، ح ٧٦٤.

(١٠) طبري، جامع البيان، ج ١٢، جزء ٢٢، ص ٦-٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٤٩٢.

(١١) النسائي، خصائص امير المؤمنين ﷺ، ص ٥٠-٥٣، ح ٢٤، ابن ابي عاصم الضحاك كتاب السنة، ص ٥٨٨-٥٨٩، ح ١٣٥١.

(١٢) النسائي، خصائص امير المؤمنين ﷺ، ص ٣٣-٣٥، ح ١١.

(١٣) - البقره / ٣٧.

(١٤) - الحسكاني، شواهد التنزيل، صص ١٠١-١٠٢، سيوطي تفسير سيوطي، ص ٦١.

(١٥) - النساء / ٢٩.

(١٦) - الحسكاني، شواهد التنزيل، صص ١٨١ و ١٨٢.

(١٧) - النساء / ٦٩.

(١٨) - المصدر نفسه، صص ١٩٦ و ١٩٧.

(١٩) - مائده / ٣٥.

(٢٠) - ثعلبي، تفسير ثعلبي، ص ٩٥.

(٢١) - ابن اثير، الكشف و البيان، ص ٩٥.

(٢٢) - المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٢٣) - ابراهيم / ٢٤.

(٢٤) - المصدر السابق، ص ٤٠٦-٤٠٩.

(٢٥) - قرطبي، تفسير قرطبي، ص ٢٢٠، سيوطي، تفسير سيوطي، ص ٢٦٤.

(٢٦) - احزاب / ٣٣.

(٢٧) - الألوسي، روح المعاني، صص ٣٤٤-١٩٥.

(٢٨) - ابن كثير، الكشف و البيان، ص ٣٦٨، ابن جوزي، زاد المسير، ص ٤٦٢.

(٢٩) - ذاريات / ١٨.

(٣٠). الحسكاني، شواهد التنزيل، ص ٢٦٨.

(٣١). المصدر نفسه.

(٣٢). المصدر نفسه.

### قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نتديء به القرآن الكريم

١. ابن ابي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ناشر كتابخانه نزار مصطفى، عربستان سعودى، ٤١٩ق ١٩٩٩م.
٢. ابن ابي عاصم الضحاك كتاب السنة، المكتب الاسلامي، بيروت، سوم، ١٩٩٣ م.
٣. ابن الأثير، الكشف و البيان، الهايه، انتشارات دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠ق.
٤. ابن الجوزي، زاد المسير، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٢ ق- ٢٠٠١ م.
٥. ابن حجر الهيتمي، احمد بن محمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلال والزندقه، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩٧.
٦. القندوزي، ينابيع الموده، قم، اسوه، ١٤٢٢ق.
٧. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دارالكتب، بيروت، ١٤١٩ق.
٨. الألويسي، روح المعاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق.
٩. البيضاوي، التفسير البيضاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨ق.
١٠. البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، حيدرآبادهند، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة،
١١. الطبري، تفسير الطبري، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ش. ١٣٦٥
١٢. الثعلبي، تفسير الكشف و البيان، انتشارات دار احياء التراث العربي بيروت، ١٤٢٢ ق.
١٣. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ناشر: دار المعرفة، لبنان- بيروت ١٤١٢ هـ. ق
١٤. الجويني، فرائد السمطين، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، نجف، ١٣٨٦ق.
١٥. الحاكم النيشابوري، المستدرک على الصحيحين، دار النشر: دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م
١٦. السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر - بيروت، بي تا.
١٧. الطبري، جامع البيان، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، انتشارات اساطير، ١٣٤٥

(٥٠٢) .....أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم وتفسير أهل السنة

١٨. القرطبي، تفسير القرطبي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ ق.

١٩. القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، اسوه، قم، ١٤٢٢ ق.

٢٠. النسائي، خصائص امير المؤمنين عليه السلام، مكتبة المعلا، كويت، ١٤٠٦ ق.